المنتسبين الى المشيخة والتصوف شهود القدر فقط من غير شهود الأمر والنهي والاستناد اليه في ترك الامور وفعل المحظور ولهذا ان اعظم الضلال ومن طرد هذا الباب والتزم لوازمه كان اكفر من اليهود والنصارى والمشركين لكن اكثر من يدخل في ذلك متناقض فلا يطرد قوله وقول القائل هو من هذا الباب وقوله كان امره كله باطنا فاكل وابليس كان قد حسبه ظاهرا فامرها بالسجود لآدم فلم يسجد لانه راه غيرا فغير الله عليه وقال اخرج منها الوبة فهذا مع ما فيه من الالحاد كذب على آدم وابليس فان آدم اعترف بانه هو الذي فعل الخطيئة وانه ظالم لنفسه وتاب من ذلك ولم يقل الله ظلمني ولا امرني في الباطن بالاكل وقال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وابليس اصر واحيح بالقدر فقال فبما اغويتني لأزيدن لهم في الارض ولأغوينهم اجمعين واما قوله رآه غيرا فلم يسجد فهذا اشر من الاحتجاج بالقدر فان هذا قول اهل الوحدة الملحدين لكونه غيرا بل قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم تؤمر الملائكة بالسجود لكون آدم ليس غيرا بل المغايرة بين آدم والملائكة ثابتة معروفة والله تعالى علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وكان الملائكة وآدم معترفون بان الله لهم صانع وهم مفايرون له وآدم ادعوه رجاء العبد ربه فآدم يقول ربنا ظلمنا انفسنا والملائكة تقول لا علم لنا الا ما علمتنا وتقول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم الآية وقد قال تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون وقال افغير الله اتخذ وليا فاطر السموات

والارض

والارض وهو يطعم ولا يطعم وقال افغير الله ابتغي حكما وهو الذي نزل اليكم الكتاب مفصلا فلو لم يكن هناك غير لم يكن المشركون امروه بعبادة غير الله ولا اتخاذ غير الله وليا ولا حكما فلم يكونوا يستحقون الانكار فلما انكر عليهم ذلك دل على ثبوت غير ممكن عبادته واتخاذه وليا وحكما وان فعل ذلك فهو مشرك بالله كما قال تعالى ولا تجعل تدع مع الله الها آخر وقال فلا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا واما مثال ذلك واما قول القائل ان قوله ليس لك من الامر شيء عين الاثبات للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله الآية فهذا بناء على قول اهل الوحدة والاتحاد وجعل معنى قوله ليس لك من الامر شيء ان فعلك هو فعل الله لعدم المغايرة وهذا ضلال عظيم من وجوه احدها ان قوله ليس لك من الامر شيء نزلت في سياق قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو على قوم من الكفار ويلعنهم في القنوت فلما انزل الله هذه الآية ترك ذلك فعلم ان مراده اقرار الرب تعالى بالامر وانه ليس لغيره امر بل ان شاء تعالى قطع طرفا من الذين كفروا وان شاء كبتهم فانقلبوا خاسرين او بالخسارة وان شاء تاب عليهم وان شاء عذبهم وهذا كما قال في الآية الاخرى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وكذلك قوله تعالى لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل ان الامر كله لله الوجه الثاني ان قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لم يرد به ان فعل العبد هو فعل الله تعالى كما يظنه ظانه من الملاحدة فان ذلك لو كان صحيحا لكان ينبغي ان يقال لكل احد حتى يقال

نفعا ولا ضرا